

38 - تيسير التفسير « سورة الغاشية » 1) « الأستاذ الدكتور

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة اولى ناراً حامية يسقى من عين انية - [00:00:10](#)

ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة في سعيناً راضية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة. واكواب موضوعة - [00:00:43](#)

وزرابي ماثوثة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الا من تولى وكفر ايعذبه الله العذاب الاكبر ان ايناً اياهم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:26](#)

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين اما بعد فاهلاً ومرحباً بكم في هذا اللقاء القرآني الذين نتدارس فيه آيات - [00:02:25](#)

من كتاب الله جل وعز وتعالى ايها الاخوة والاخوات هذه السورة العظيمة يسمى سورة الغاشية وايضاً ورد تسميتها في بعض الاحاديث سماها بهذا الاسم بعض الائمة في كتب السنة سورة هل اتاك - [00:02:41](#)

حديث الغاشية اما هذه السورة العظيمة وقد كان عليه الصلاة والسلام كما في صحيح الامام مسلم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:04](#)

يقراً في العيدين وفي الجمعة يسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية قال واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما ايضاً الصلاتين اذا كان المصطفى عليه الصلاة والسلام - [00:03:22](#)

يقراً بهاتين السورتين العظيمتين الاعلى والغاشية يقرأ بهما في اعظم المجامع التي تجمع الناس في عيد الفطر وفي صلاة عيد الاضحى وكذلك في صلاة الجمعة هذه السورة مكية سورة مكية مما نزل - [00:03:43](#)

قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام فهي سورة مكية اه تبدأ هذه السورة ببداية عجيبة بالاستفهام وهذا الاستفهام ليس المقصود منه الاستفهام المجرد هل اتاك حديث الغاشية هل اتاك حديث الغاشية - [00:04:06](#)

هذا الاستفهام تمة فائدة يتضمنه هذا الاستفهام الا وهو اثاره الاهتمام بما سيأتي بعد الاستفهام قال بعض المفسرين هل اتاك يعني قد اتاك لكن جاء بهل وابتدأ السورة بهذه الصيغة صيغة الاستفهام - [00:04:30](#)

ذكر بعض اهل العلم ان المقصود اثاره الاهتمام لان الذي سيذكر امر عظيم يحتاج الى اهتمام هل اتاك حديث الغاشية الحديث مما يطلق عليه في لغة العرب الخبر نعم يقول لها احاديث لها احاديث من ذكراك. لا لها اخبار - [00:04:51](#)

وحدثني بحديث اي اخبرني بخبر. ونحو ذلك. فهل اتاك خبر الغاشية الغاشية وصف ليوم القيامة فان يوم القيامة احواله وتبدل الاحوال التي فيه وعظم ما يجري فيه يغشى الناس - [00:05:13](#)

غشياناً عظيماً فسميت الغاشية نعم هل المقصود هل اتاك حديث الغاشية اي يوم القيامة وخبرها لانها تغشى الناس باحوالها او المقصود كما قال بعضهم الغاشية اي النار فانها تغشى الناس - [00:05:42](#)

بليهبها وعذابها تغشى اهلها تخشى اهل النار بليهبها وعذابها. كما قال الله عز وجل يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم

ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وعلى كل حال فكلما المعنيين - 00:06:04

في ذاته صحيح نعم هل اتاك حديث الغاشية؟ هل جاءك خبر الغاشية هل جاءك خبر الغاشية؟ الجواب. نعم قد جاء وقد جاء تفصيل احوال واحوال يوم القيامة من تبدل الكون. التبدل الكوني الذي يقع. الشمس كورت. واذا النجوم انكدت. هي السماء انفطرت -

00:06:24

اذا نجوم انكدت واذا الجبال سيرت. قد جاء في تفصيل احوال القيامة ما يشيب لهوله الولدان. كما

ذكر الله عز وجل فكيف تتقون ان كفرتم يوما - 00:06:54

يجعل الولدان شيبا واهوال القيامة احوال عظيمة ولذلك تغشى الناس في احوالها وكذلك نار جهنم والعياذ بالله تغشى الناس بلهيبها

واحراقها تغشى اهلها بلهيبها واحراقها نعوذ بالله منها هل اتاك حديث الغاشية - 00:07:12

وماذا من حديثها وماذا من خبرها يقول الله عز وجل وجوه يومئذ خاشعة خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية

ليس لهم طعام الا من ضليع ستة امور - 00:07:33

من احوال القيامة ومن عذابات ما يكون في ذلك اليوم العظيم واول ما ذكر الله عز وجل اشرب ماء بالبدن اشرب ما بالبدن اول ما

ذكر الله عز وجل اشرف ما في البدن - 00:07:57

الوجوه فقال وجوه يومئذ اه شيعا والوجوه اول واعظم ما يظهر الاثر عليها وهي وهي مقدم الجسد واوله واشده تأثرا اشده بيانا

للاثر سواء فرح او الحزن والخوف والرعب نعم - 00:08:14

قال الله عز وجل فاذا جاءت فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة - 00:08:39

ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة. وهنا يقول الغاشية وجوه يومئذ خاشعة. خاشعة اي ذليلة ذليلة من الخوف ذليلة من من الرعب

ذليلة من الحياء من رب الارض والسماء قد غشيتها الذل والعياذ بالله - 00:09:02

ثم مع هذا الذل الذي غشي الوجوه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة انها في نار جهنم يكلف عملا يشق عليها ويهلكها والنصب هو

الاستمرار في العمل الدؤوب في العمل المتعب - 00:09:23

النصب واستمرار التعب والنصب والنصب واستمرار التعب للنصب واستمرار التعب للنصب الذي فيه دأب وفيه نصب وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة نارا اه

مية عاملة ناصبة اذا فهذا هذا النصب المستمر يكون في نار جهنم - 00:09:45

وهذا العمل الذي تكلفه تلك النفوس ويشق عليها ويصيبها بالنصب والتعب المستمر. هو ايضا يكون في نار جهنم وقال بعضهم

عاملة ناصبة اي في الدنيا عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة تصلى نارا حامية او عاملة ناصبة في الدنيا وفي الآخرة تصلى نارا -

00:10:16

حامية نعم نعوذ بالله. تصلأ الصلة من الشواء والعياذ بالله كأنها تشوى والنار لا تكون نارا الا اذا كانت متقدة لا تكونوا نارا الا ان تكون

حامية لا شك. فكيف مع كونها نارا يقول حامية - 00:10:38

ليدل على وصف ابلغ واكثر من كونها نار حائط مجرد نار اه حارة بل هي نار وهي مع انها حامية لكن قال سبحانه وتعالى نار حامية

تصلى نارا حامية فاما لان لانها قد بلغت الغاية في الحرارة نعوذ بالله منها اعوذ بالله منها نعوذ بالله منها - 00:11:00

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ارايتم ناركم هذه التي توقدون في الدنيا لقد فضلت عليها نار جهنم بتسعة وستين جزءا وفي

الوقت فضلت عليها بسبعين جزءا. قالوا يا رسول الله والله ان كانت لك نار الدنيا والله لكافية. تسهر الحديد نار الدنيا اذا ارتفعت

وعلت - 00:11:25

واستمرت تسهر الحديد وتسهر الفولاذ نعوذ بالله. فكيف اذا ضعفت سبعين ضعفا في الحرارة؟ وشدة الحرارة. نعوذ بالله من النار او

هي نار حامية يعني لا يخبو نارها نار الدنيا تستمر يوم يومين ساعتين اربع خمس عشر يوم يومين اسبوع غابات تحترق -

00:11:44

ثم تخبو اما نار الاخرة فلا تخبو ابدا. ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت بدلناهم جلودا غيرها. نعوذ بالله منها ولو ولو تتبعتم ورأيتم اوصاف النار جهنم بالقرآن لو وجدت لو رأيتم لو تتبعتم ذلك لو وجدت شيئا عجا. نعوذ بالله منها - [00:12:04](#)

دارا حامية وقوله نارا تعظيمها لانها عظيمة فالتنكير هنا للتعظيم كما تقول العرب دويهيّة نعم العرب احيانا تذكر التنكير للتعظيم ومنه هذا نارا عظيمة اعوذ بالله منها حامية هي نار وهي حامية ثم يقول القبر وكأن مما يدعو اليه الطبع - [00:12:29](#)

اذا كانت النار ما الذي يطفئ النار؟ الماء طيب اهل النار قال صلى نار وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامضة. طيب الذي يسلموا النار نعوذ بالله بحاجة الى الماء. قال تسقى - [00:12:56](#)

من عين اعوذ بالله تسقى من نعم تسقى لكن من عين في نار جهنم بلغت الغاية في الحرارة بلغت المنتهى في الحرارة. انية يعني بلغت المنتهى في الحرارة نعوذ بالله منها - [00:13:14](#)

وقد جاء تفصيل هذا في عدة ايات نعوذ بالله مما يسقاه اهل النار. قال الله عز وجل لان اهل النار اذا يسلم عليهم جوع عظيم وعطش عظيم ليستغيثون ماذا قال الحسن البصري رحمه الله؟ قال رحمه الله الحسن البصري - [00:13:32](#)

يقول ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذابين. هم في جهنم وعذاب شديد بالجوع نعوذ بالله يستغيثون والاستغاثة ان اشد طلب النيل اشد حالات طلب النجدة - [00:13:54](#)

يستغيثون ويغاثون من الضريع طعام اعوذ بالله طعام سام طعام الدنيا معروفة الطعام والشوك. يسمونه الشبرق اذا تأكله الابل وهو اخضر فاذا يبس لا تستطيع اكله نعم. يقول فيغاثون من الضريع - [00:14:18](#)

ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذا غصة ويذكرون انهم كانوا يغص يجيزون الغصص في الدنيا بالماء اذا غص. شرب الماء قال فيستغيثون فيعطشهم الف سنة كما يروى يعني. ثم يسقون من عين انية - [00:14:41](#)

شربة لا هنيئة ولا مريئة فاذا ادناهم من وجوههم هذا الماء الذي يشربونه اذا ادناه فاذا ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم نعوذ بالله وشواها سلخ جنوده سلخ جلود وجوههم وشواها. فاذا وصل الى بطونهم قطعها - [00:15:04](#)

وهذا في القرآن الكريم قال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا يعني اقصد بعض هذا كلامه الاخير رحمه الله كلام الحسن والبصري الاخير في القرآن قال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا - [00:15:32](#)

بماء كالمهل يشوي الوجوه طيب بالله عليك اذا كان هذا الماء يشوي الوجوه فكيف اذا دخل الجو؟ قال الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم. نعوذ بالله من النار - [00:15:45](#)

يقول تسقى من عين انية هذا طعامهم وهذه النار التي هم فيها ماذا ياكلون؟ قال ليس لهم طعام الا من ضريع طعام من النار ينبت في النار العرب تسمى الضرعة الاباتي يسمى الشبرق - [00:16:03](#)

يقولون سام تأكله الابل تصابر عليه الابل وتأكله ما دام اخذ فاذا يبس لا فاذا يبس لا تستطيعون اعوذ بالله. هؤلاء هذا شرابه وهذا طعامه وهذي حاجة الجسد ليس لهم طعام الا من ضلع ما لهم غيره - [00:16:26](#)

نعم ولهم طعام اخر من غسلين بعصارة اجساد اهل النار من الدم والقيح اعوذ بالله ثم يقول طب هذا الطعام اي طعام اي طعام يطلبه الانسان ليأكله ليدخله جسده له - [00:16:45](#)

له هدفان اما ان يصحح بدنه سيبقى حيا نشيطا ويسمن قليلا واما ان يطفئ الجوع الجوع اي طعام يأكله الانسان. لهذين الغرضين هذا الطعام الذي هو من ضريع لا غرض فيه البتة الا العذاب. نعوذ بالله - [00:17:03](#)

لا يسمن ولا يغني من جوع فليس فيه فائدة للجسد بانياته وليس فيه ايضا قطعاً وليس فيه قطع للجوع الذي قد سلط على اهل النار نعوذ بالله منها ثمة عبر - [00:17:22](#)

وفوائد اه نقف معها على سبيل الاستعجال باختصار. اولها ان قصة القيامة موجودة في الفطرة ان الله عز وجل سيبعث الناس وسيحاسبهم ويجازيهم لكن تفاصيلها تفاصيل ما يكون في يوم القيامة وتفاصيل ما يكون في المحشر وتفاصيل الحساب وتفاصيل الصراط انما يؤخذ من الوحي - [00:17:42](#)

الذي انزله الله تعالى ولهذا قال هنا هل اتاك حديث الغاشية هل اتاك حديث الغاشية فهو حديث فانما يؤخذ يؤخذ تفاصيل ما يحصل يوم القيامة انما يؤخذ من الوحي خبر - [00:18:08](#)

نعم هل اتاك حديث غاشم وهذا يعني ان نتعلم وينبغي هذا مستقبلنا هذا مستقبلك يا اخي هذا مستقبلك يا اختي. هذا مستقبلي. كلنا سنكون في الآخرة. طيب ينبغي ان ندرك من الان وننظر في القرآن وفي سنة المصطفى صلى الله عليه - [00:18:27](#)

ماذا ينتظرون في الآخرة؟ لكن ثمة بشارة هذه الغاشية. هذه الطامة الكبرى. هذه الصاخة وما فيها من احوال ثمة بشارة يا اهل الايمان ليس ذلك لكل احد على الاطلاق. قال الله تعالى - [00:18:45](#)

نعم كذلك يومئذ يوم القيامة. فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين فنرجو ان يكون على المؤمنين يسيرا والا يكون عليهم عسيرا نعم فذلك يومئذ وذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير - [00:19:05](#)

طيب ثم ايضا موضع التكريم في الانسان الوجه ونعوذ بالله يمر به في ذلك الموقف العظيم في القيامة خشوع خوف انكسار الحياء لم يمر عليه مثله لهذا ينبغي يجب ان يجب علينا - [00:19:28](#)

ان نستعد لوقوفنا بين يدي مولانا نعم وفي النار عذابات نسأل الله العفو والعافية ايضا تصلى نار الحامية تسقى من عين اني هذا الذي ذكره الله تعالى هذه ليست مجرد اخبار - [00:19:45](#)

نعم اخبار عن ما يحصل يوم القيامة بمجرد الثقافة لا انها اخبار لتوجهنا للحذر منها وللخوف منها ولان نتوجه الى الله تبارك وتعالى باخلاص القلوب بالسلمة منها ايضا ثمة عادة بالقرآن الكريم كثيرة كثيرة التكرار الا وهي المقابلة. بعد ان ذكر الله عز وجل كما في الايات التي - [00:20:01](#)

خلصناها الان. ذكر الله عذابات من عذابات اهل النار اتصلنا عاملة خاشعة عاملة ناصبة تصلى نار حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضلوع بعد ان ذكر الله ذلك كله ذكر المقابل - [00:20:30](#)

وجوه يومئذ ناعمة بسعيها راضية في جنة عالية. لا تسمع فيها لاغية. فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والنمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة هذا الوصف العظيم الجميل الجليل سوف نتدارس ان شاء الله تعالى - [00:20:48](#)

في اللقاء القادم تبارك وتعالى اعوذ بالله من اعوذ بالله ونعيد والدينا ووالديهم اللهم امين كل من دعا اللهم كل من دعا قل اللهم امين ولك وللسامعين بمثل نعم آآ - [00:21:22](#)

لعظم هذا الامر بارك الله فيك كان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيز بالله من نار جهنم قبل السلام من كل صلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم عذاب القبر - [00:22:02](#)

اعوذ بالله من نار جهنم ونعوذ بالله من سخطه وعقابه نسأل الله رحمته ومغفرته وفضله وكرمه وجوده واحسانه. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه اجمعين الى ان نلتاكم - [00:22:14](#)

اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة - [00:22:32](#)